

تفسير السمعاني

@ 7 @ .

(^ وأصيلا قل أنزله الذي يعلم السر في السموات والأرض إنه كان عفورا رحيفا وقالوا
مالهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق لولا أنزل إليه ملك فيكون معه نذيرا) . * *
* * * * * .

وقوله : (^ اكتبها) أي : طلب أن تكتب له ؛ لأنه كان لا يكتب . . .

وقوله : (^ فهي تملى عليه) أي : تقرأ عليه ، إذ كان لا يكتب حتى تملى عليه ليكتب . . .

وقوله : (^ بكرة وأصيلا) أي : غدوة وعشيا . . .

(^ قل أنزله الذي يعلم السر) أي : الغيب في السموات والأرض (إنه كان عفورا رحيفا)

أي : متجاوزا محسنا . . .

قوله تعالى : (^ وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق) قالوا هذا على
طريق الإنكار ، وزعموا أنه إذا كان مثلهم يأكل الطعام ويمشي في الأسواق ، فلا يجوز أن
يمتاز عنهم بالنبوة ، وكانوا يقولون : أنت لست بملك ولا ملك ؛ فلست بملك لأنك تأكل
الطعام ، ولست بملك لأنك تتسوق وتتبدل ، والملوك لا يتسوقون ولا يتبدلون ، وهذا الذي
قالوه كله فاسد ؛ وذلك لأن أكله الطعام لا ينافي النبوة ، ولا مشيه في الأسواق ، فإن أكله
الطعام يدل على أنه آدمي محتاج ، ومشيه في الأسواق يدل على أنه متواضع غير متكبر ، وأما
اختصاصه بفضلة النبوة من بين الناس فجائر ؛ لأن الله تعالى لم يسو بين الناس ، بل فاضل
بينهم . . .

وقوله : (^ لولا أنزل إليه ملك) قالوا هذا لأنهم زعموا أن الرسول إن لم يكن ملكا ،
فينبغي أن يكون له شريك من الملائكة ، هذا أيضا فاسد ؛ لأنه مجرد تحكم ، ويجوز أن يتفرد
الآدمي بالنبوة ولا يكون معه ملك ، ولأن يكون النبي آدميا أولى من أن يكون ملكا ؛ ليفهموا
عنه ، ويستأنسوا به . . .

وقوله : (^ فيكون معه نذيرا) أي : شريكا . . .

وقوله : (^ أو يلقي إليه كنز) يعنى : ينزل عليه كنز من السماء ، أو يظهر له كنز